



جامعة تبوك
University of Tabuk

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة تبوك

تعليم الكتابة في العصر الرقمي

ورقة علمية مقدمة للملتقى العلمي الدوري الأول لطلبة الدراسات العليا

إعداد الطالبة

خديجة عبدالرحيم عمرو الصواط

(قسم المناهج وطرق التدريس)

العام الدراسي

٢٠١٧/١٤٣٨

المقدمة والإحساس بالمشكلة :

عند الساعة السابعة ونصف صباحاً يدخل الطلاب إلى مدارسهم، لا ينهلُ من علم صرحها، ومعين معارفها، وذلك تحت إشراف معلميهما.

أما المشهد، فكان صف دراسي مليء بطلاب يجلسون على مقاعدهم، ورؤوسهم منحنية لكتابة موضوع تعبيرى بقلم حبر على ورقة بيضاء، وما على المعلم هنا إلا استغلال الوقت لإنجاز بعض مهامه مثل تصحيح كراسات طلابه ... و عند الساعة الواحدة بعد الظهر يذهب الطلاب إلى منازلهم ، ليقضوا وقتهم بين أجهزتهم (أيباد، آيفون ، جلاكسي)وما تحمله من برامج و وسائل تواصل.

وذلك لأن الطلاب لا ينظرون إلى أجهزتهم بأنها معزولة عن أنشطتهم اليومية، بل باعتبارها جزءاً ضمنياً في حياتهم اليومية (McCool, 2011).

وبحسب دراسة لينهارات وآخرون (Lenhart et al. 2008) فإن ٩٣% من الطلاب يكتبون لإغراض التسلية، مع أنهم لا يعتبرون ما يكتبونه في المدونات والمواقع الاجتماعية شكلاً من أشكال الكتابة الرسمية بمعنى أنهم يعتقدون أن الكتابة عبر الإنترنت شيء مختلف تماماً عما يُطلب منهم في المدرسة.

و في ضوء الثقافة المتغيرة للكتابة نتيجة ارتباطها بالتكنولوجيا تبرز الاسئلة التالية : هل الطرق والاستراتيجيات المستخدمة في تعليم الكتابة تحقق لطلاب النجاح في حياتهم العلمية والعملية والمجتمعية للعام الحالي (٢٠١٧م)، أم تعدّان الطلاب لعام (٢٠٣٠م) ؟ وإلى متى يستمر منع استعمال أجهزة الهاتف النقال والآي باد ،وما تحمله من برامج في غرف الصف ؟ هل ننتظر إلى أن تزيد أعداد الأجهزة و البرامج ونحن نتعلم كيفية التأقلم معها وكيفية استعمالها في التعليم؟ أم نقوم بتطوير ثقافتنا التعليمية وتغيير نظرتنا السلبية اتجاه أدوات عصرنا؟

مشكلة البحث :

تحدد مشكلة الدراسة في قصور الطرق والاستراتيجيات المستخدمة في تعليم الكتابة في العصر الرقمي من أجل تقليص الفجوة الرقمية ومنع العزلة بين الكتابة الرسمية التي يقوم بها الطلاب في المدارس مع الكتابة الرقمية التي يتبادلونها عبر الأنترنت.

وبما أن التعليم ليس فقط مسألة كيف، بل هو أيضا مسألة من، ما، لماذا؟

فالدراسة الحالية تطرح السؤال التالي:

كيف يتم تعليم الكتابة في العصر الرقمي؟ وما هو مفهوم الكتابة الرقمية؟ ومن هو المسؤال عن تعليمها؟ ولماذا يجب ربطها بالكتابة الرسمية التي يقوم بها الطلاب في المدارس؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على مفهوم الكتابة الرقمية.
- التعرف على دور المعلمين في تعليم الكتابة في العصر الرقمي.
- التعرف على مختلف الأساليب التي تمكن من الربط الكتابة الرسمية التي يقوم بها الطلاب في المدارس مع الكتابة الرقمية التي يتبادلونها عبر الأنترنت.

أهمية الدراسة :

- تكمن أهمية الدراسة كونها استجابة لمتطلبات العصر حيث أشار أندرياس شلايشر مدير قطاع التربية والتعليم والمهارات في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، وذلك على هامش المنتدى العالمي للتعليم والمهارات ٢٠١٦م؛ إلى أنه "حان الوقت لوضع خطة بديلة أكثر فاعلية، والعمل على تطبيقها لإصلاح وتطوير التعليم العالمي، وأنه يتعين علينا تحقيق المزيد من الاستفادة من المهارات الرقمية، والتوسع في التكنولوجيا بالمدارس، واعتبار ذلك أحد أهم الوسائل لتشجيع على الابتكار لدى الطلاب" (عبدالحافظ، ٢٠١٦).

-مسايرة التطورات الجديدة التي طرأت على مجال تعليم اللغة العربيّة، حيث أشار الصاعدي في عام ٢٠١٥م في مقدمة لإحدى مشاريع مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية إلى أنه "قد حان الوقت لاستثمار الإمكانيات التفاعلية لوسائل التواصل الاجتماعي الحديثة (تويتر، والفييس بوك، واليوتيوب، والواتساب) لخدمة اللغة العربية، واستثمار قدرتها على التفاعل الإيجابي النشط من خلال التواصل الكامل عبر المكان والزمان، مما لم يتحقق لأهل اللغة في عصورها الزاهية".

منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن الإشكالية، سيتم استخدام المنهج الوصفي القائم على وصف الظاهرة أو الموضوع محل الدراسة، لإستخلاص النتائج، وذلك لجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات التي تساعد معرفة كيفية تعليم الكتابة في العصر الرقمي.

الجزء التطبيقي لدراسة (الإجابة على إشكالية البحث)

كلما تطور الفكر البشري وتطورت آليات تفكيره تغيرت أشكال التعبير لديه، وتغيرت طريقة إدراكاته للأشياء والحياة والعالم من حوله، وهذا مبدأ سليم للتطور التاريخي المنطقي للمعرفة البشرية المرتبط بالتطور التاريخي للحضارات؛ لهذا يحق لأفراد كل مرحلة تاريخية التعبير بواسطة الإمكانيات والأدوات المتاحة في عصرهم؛ لأن تلك الإمكانيات ليست مجرد وسائط، وإنما تعبر عن شكل من أشكال التفكير في فترة زمنية محددة؛ لذا تتغير وتتطور حياتهم وفقاً لتغير شروط تفكيرهم الذي يتطور أيضاً وفق شكل التعامل مع هذه الشروط (كرام، ٢٠٠٩).

فالعصر الجديد (عصر المعلومات والمعرفة) أوجد وسائط جديدة للإعلام والتواصل البشري؛ ولذا فإنه من الضروري أن يطرأ تغير على مستوى المعارف في هذا العصر، ولا يمكن لهذه المعارف إلا أن تقوم بدور جديد في التواصل، فتجديد الكتابة واللغة مثلاً لتتلاءم مع الوسائط المتفاعلة يعد رهاناً أي: تحولاً؛ لأن ذلك يضعنا مباشرة أمام مطابقة أدوات تفكيرنا التقليدية مع الوسائط الجديدة بوصفها طرائق تفكير، وليست أدوات ووسائل فقط (يقطين، ٢٠٠٨)، ويؤكد ذلك ما ذكره بارت (١٩٩٤م) حين قال: إننا لا نستطيع أن نكتب بطريقة أخرى إلا إذا فكرنا بشكل آخر؛ لأن الكتابة تعني تنظيم التفكير، وبمعنى آخر تنظيم العالم. وهذا وجد بأن الكتابة الرقمية في الغرب تتأسس على كل المعرفة التي حصلت في المرحلة سابقة، وجاءت لتشكّل امتداداً لها وتطويراً مختلف إنجازاتها (يقطين، ٢٠٠٨).

إن التقنيات الحديثة ومهام العمل الجديدة قامت بتغيير مفهوم (ماذا يعني أن تكتب وأن تكتب جيداً)؛ إذ ليست الكتابة الرقمية مسألة تعلم ودمج أدوات رقمية جديدة لرجع لا يواكب تغيرات في عمليات الكتابة، مثل الممارسات والمهارات واعدادات العقل، وكذلك ليست مجرد تأليف خمس فقرات من النص فحسب، بل إنها بحث وتحليل وتعاون ومناقشة ومراجعة أفكار جديدة، أو تحسين

الآراء الفردية عن المعلومات الحالية مستوى تفكير أعلى في أثناء الكتابة (DeVoss et al, 2010)؛
(Fothergill, 2013; Alanazi, 2013).

ويعنى آخر يمكن القول: إن الكتابة الرقمية هي أن تبعد وتؤلف وتشارك؛ إذ تعد مسعى إبداعياً
يستطيع الطلاب من خلالها التعبير عن الأفكار في أشكال متعددة تفتح لهم المجال للمشاركة
والتحريير والتعاون مع زملائهم ومعلميهم، ومن ثم تسمح لهم بقياس مدى جودة كتاباتهم
ومستوى مهاراتهم أمام زملائهم الآخرين، وينتج عن ذلك إنشاء مؤلفات رقمية متعددة الوسائط
لجمهور حقيقي، هدفها إيصال رسائل مهمة من وجهة نظرهم عن طريق ابتكار نوع من الكتابة لا
يمكن للورقة والقلم أن ينتجوه (Anderson et al, 2014; Cotanch & Castek, 2014).

فالرسائل الفورية مثلاً هي شكل طبيعي من أشكال الاتصال الإلكتروني، حيث يمكن للطلاب
التحكم فيها، والتعامل معها، والتعبير عن أنفسهم في محاولة لصياغة تعريف عملي للذات، وبها
يمارس الطلاب حرية المبادرة والاختيار والكتابة والتعليق والحوار؛ حيث يتم توليد الأفكار وصقلها
باستمرار، من خلال التفاعل والنشر على مواقع الشبكات الاجتماعية، لتخرج الأفكار من
الأصدقاء في محادثة الزمن الحقيقي (Partridge, 2010)؛ (كرام، 2009).

وبمزيد من الاستقصاء يصبح من السهل أن نرى أوجه التشابه بين كل من الكتابة في المجالات
وكتابة الرسائل الفورية؛ فكلها تعزز عملية الكتابة، وفي الوقت ذاته فهي تقدم ملتقى للتعبير عن
الذات وإظهار العواطف؛ لأن التأمل في الذات والعالم المحيط بها يضع الفكر أمام موضوع وإن بدا
بدهياً إلا أنه مادة لمدرجات جديدة تحت الكاتب على التكيف في التعبير الوجداني الفردي؛ ليفهم
ذاتيته وليظهر مكنوناته، وليتصل بشعور الآخرين، فالتعبير عن الشيء يُعدّ خلقاً جديداً له، تبعاً
لتعيين وتحديد هوية المعبر (Partridge, 2010)؛ (حمد، 2010).

وكما تسهم الرسائل الفورية في تطوير هوية الفرد المعبر بها لإظهارها للعالم بأسره، فمثلاً إذا
شعر بعض الطلاب بأنهم مجبرون على ارتداء (أقنعة) ليندمجوا مع الآخرين أو ليتقبلهم زملاؤهم
أو ليظهروا مستواهم الاجتماعي، فإن التواصل الإلكتروني يعطيهم الفرصة لي تجربوا أقنعة جديدة
تساعدهم على اكتشاف (ذاتهم المثالية)، ولقد رأى ماوس (Mauss, 1932) وإن فكرة الشخص
حول ذاته تتطور مع مرور الزمن، ويمكن تصنيفها بناءً على عدة عوامل ثقافية واجتماعية
(Partridge, 2010).

واللحرية التي تقدمها الرسائل الفورية عبر الإنترنت فوائد جمة في تحسين طريقة التعبير عن الذات، مما يدعم بالتأكيد قوة التعبير الإبداعي التي تجعل الطلاب قريبين من نظام حياتهم العادي، وتجعل التعليم أكثر صلة وأهمية ومشاركة تحفيزية، وكل هذا يولد الحب الطبيعي للتعلم أو السعي الفطري لمزيد من المعرفة، وهذا ما تتميز به الكتابة الرقمية من مقدرتها على الربط بين الخبرات الكتابية داخل المدرسة وخارجها (Alanazi,2013 ; Partridge,2010)

وهنا قام بعض الباحثين أمثال لينهارت وآخرين (Lenhart et al. 2008) عندما طرح سؤالاً مهماً، وهو: كيف نربط الكتابة الرسمية التي يقوم بها الطلاب في المدارس مع الكتابة الرقمية التي يتبادلونها عبر الإنترنت؟ فأجاب عن هذا السؤال بومجارنر (Bumgarner,2012) بأن الكتابة الرقمية تقدم إجابة محتملة من خلال المعادلة الآتية:

(الكتابة الرقمية = كتابة + قراءة + استماع + مشاركة) (DeVoss et al,2010) .

يُفهم من هذا بأن عملية الكتابة الرقمية تتطلب مجهوداً كبيراً لتحقيقها، وهو ما يدفع الطالب إلى القراءة المستمرة؛ حتى يمتلك القدرة على الكتابة بالشكل الذي يريد أو على الأقل الاقتراب - ولو نسبياً - مما يريده ويسعى إليه في كتابته، وإذا قلنا إن الكتابة هي عملية صعبة وشاقة كما يذكرنا به الباحثون دوماً (السيد، ٢٠٠٠؛ عزازي، ٢٠٠٤؛ البصيص، ٢٠١١؛ عجيز، ٢٠١٢) فإن هذا يفرض على الطالب/ الكاتب ممارسة مستويات من الكتابة، أي: الكتابة الأولية التي قد تبدو وكأنها أتت من تلقاء ذاتها، ثم إعادة الكتابة التي لا حدَّ لعملية تكرارها إلا باقتناع الطالب/ الكاتب بما استطاع بلوغه من تجويد العمل وتحسينه، ومن ثم مشاركته مع القراء على اختلاف مستوياتهم الثقافية بعد نشره، وكما أن التعبير عن الذات يعد جزءاً أساسياً في الطرق الحديثة لتعليم الكتابة، فهو أيضاً يقود الطالب/ الكاتب لصياغة كتاباته بطريقة جديدة، يغلب عليها الطابع الشخصي العفوي، وهذا يتفق مع ما ذكره باركر بأن الأطفال تكون لديهم حرية ذاتية خلاقة منذ طفولتهم إلى أن يدخلوا المدرسة، فاقترح أن يستغل النظام التعليمي فوائد هذه الحرية في التعبير بدلاً من تجاهلها. ويفضل هذا الإدراك فإن نموذج باركر التعليمي يعتمد بقوة على حرية التعبير والتي تلخص واحدة من الفوائد الأساسية التي يقدمها التواصل الإلكتروني (محقق، ٢٠١٥): (Bumgarner,2012).

وهنا يأتي دور المعلمين في إكساب الطلبة مهارة الكتابة الرقمية؛ إذ إن على المعلمين عرض الأدوات الرقمية، وإتاحة الفرصة للطلاب لتوسيع مجموعة من مهاراتهم الإبداعية؛ لأن إنكار فائدة

التعليم الذي يقدمه التواصل عبر الإنترنت في حياة الطلاب اليومية قد يتناقض مع مفهوم الإنتاجية، مما يجعل هذا التواصل مكماً للمناهج الرسمية، ولكن هذه الفائدة تتطلب مزج التعبير عن الذات بالمهارات الرسمية في الكتابة، وإن لم يتم هذا المزج فسيفتقر الطلاب إلى توجيه المعلم والذي يعدُّ أساساً في العملية التعليمية، وسيتمادون على أدوات كالتدقيق الإملائي ليدعموا تعبيرهم عن ذواتهم، ومن ثم لن يستفيدوا من هذه العملية التعليمية الجديدة؛ لأن التوجيهات والتعليمات السليمة تشجّع الطلاب على البحث عن المعلومات وتخطيط أفكارهم وتنظيمها، وتخيل الأفكار ثم وضعها على الأوراق، مما سيجعلها أكثر جذباً للاهتمام عند عرضها على بقية طلاب الصف؛ وبذلك تصبح الكتابة مهمة ممتعة بدلاً من أن تكون مهمة شاقة (Partridge,2010)

ولقد أثار (مجمع البحوث الواسع، ٢٠٠٥م) قضية كثر الحديث فيها حول ما كان يتعين عند تعليم الكتابة من إجراءات كتزويد الطلاب بالأدوات والمهارات والاستراتيجيات ليس لإنشاء رسائل نصية تقليدية بواسطة تقنيات الحاسوب فقط، بل لإنتاج وثائق مناسبة للعالم في أماكن متفرقة على شبكات الحاسوب، مؤكدين أن هذا التغيير يتطلب انتقالاً واسعاً في المواقف والحالات البلاغية التي يطلب من الطلاب أن يكتبوا بها، والجمهور الذي يكتبون له، والمنج الذي ينتجون، والهدف من كتابتهم، مقترحين مجموعة من المتطلبات التربوية والتعليمية للقيام بذلك، ومنها:

- الوعي النقدي التحليلي والمدرّس بالتكنولوجيا؛ وذلك من خلال معايشة الطلاب لحياة غنية بالتكنولوجيا المنتشرة في كل مكان، كما يجب أن نعمل على تذكير المتعلمين بتقنية السؤال؛ لتحليل الأدوات والحرص عند اختيار أفضل الأدوات المتاحة لمهمة صنع معنى معين.

- الاعتراف بمناهج الكتابة متعددة الوسائط، التي تشمل على مناهج كتابة النص مع الصور والصوت، والارتباطات التشعبية، وأكثر من ذلك بكثير، فيحتاج الطلاب إلى فهم كيفية عمل هذه الوسائط لمختلف الجماهير، وفي مختلف السياقات، وكيفية تقسيم وترتيب الوسائط لإنشاء رسائل دقيقة ومدرّسة للغاية (DeVoss et al,2010).

وكما يمكن للمعلمين تقديم إرشادات قيمة لمساعدة الطلاب على تعلّم كيفية اكتساب المعرفة وتوسيع نطاق أفكارهم ومساعدتهم على توسيع نطاق التفكير والتعلم، ومثل ذلك سماح المعلمين

للطلاب بإنشاء مؤلفات رقمية ليفكروا حين يكتبون وليكتبوا حين يفكرون، وقد يصل بهم الحال إلى أن يستبعدوا مسودات كاملة ويبدءوا في الكتابة من جديد، وما يميز الكتابة الرقمية أنها تخضع للمراجعة والتدقيق سواء مع أخذ الجمهور في الاعتبار، أو حتى قبل التعامل مع الجمهور (Bumgarner,2012).

لأنه إذا تمَّ إعطاء الطلاب فرصاً للاستفادة من كل أساليب الكتابة في الفصول الدراسية، فإنهم سوف يصبحون أكثر استعداداً لممارسة المهارات المطلوبة منهم؛ إن تدريس الطلاب في فصول جيدة يمكن التربويين من تحقيق هدف إنتاج متعلمين على مستوى عالٍ ومفكرين مميزين في عالم معقد، فعندما يقرأ الطلاب المعلومات ويناقشونها مع أقرانهم، ويسترشدون نحو المزيد من البحث والتحليل، فإنهم من ثم يكونون على استعداد لكتابة تحليل مفصل ومقنع للجمهور يتجاوز المعلم (يحدث هنا التعلّم النشط الفعّال) (Alanazi,2013 ; Partridge,2010).

ومن هذا المنطلق يتأكد لنا أن دمج التكنولوجيا (خدمات التواصل الاجتماعي) داخل الفصول الدراسية، يمكن أن يساعد الطلاب على رؤية أنفسهم كمؤلفين، والوصول إلى تلك الهوية في إطار المجموعة أسهل من إمكاناتها في إطار فردي، فاشترك الطلاب في جميع مراحل عملية الكتابة من تبادل الأفكار والآراء عن الموضوع إلى الصياغة التعاونية، إلى استخدام انتقادات الأقران للمساعدة في مراجعة وتعزيز صنع المعرفة، يجعل الكتابة تصل إلى مستوى العملية، وهذا ملحوظ في الفصول الدراسية الخاصة بالكتابة الإبداعية؛ لأنها تعد عالماً مصغراً صغيراً يتطلب كماً هائلاً من الثقة والاستثمار في مجتمع الكتابة، حيث يمتاز الفصل الدراسي في اعتماده على مواجهة الطلاب كبيئة تعليمية أكثر دراية ببعض المميزات لهذا التعاون؛ لأن الطلاب قادرون على الرد بسرعة وقادرون على المناقشة على الفور (Clark,2015).

ورغم ذلك لا تقتصر برامج الكتابة الإبداعية ومهامها على بيئة المواجهة والمقابلة بين الطلاب، فبظهور التكنولوجيا والفصول الإلكترونية، قد ازداد مفهوم ورشة الكتابة الإبداعية لدمج التكنولوجيا بطرق إبداعية ومفيدة. من خلال شخص واحد أو زوج من الطلاب أو مجموعة صغيرة أو فصل كامل، عند التنظيم كنشاط تعاوني يُصنّف من خلاله الطلاب بحسب القوة والموارد التي يجلبونها إلى العملية، مع الأخذ بعين الاعتبار أنه من الممكن أن يكون لدى طالب واحد قوة في مهارات التفكير، ويمتاز آخر بتنظيم الأفكار، وقد يمتاز آخر في إضافة التفاصيل، إلا أنه عندما يعمل بعضهم مع بعض تتبادل الخبرات والمعلومات أثناء احتكاكهم في عمل المشروع، فهم يبذلون

أقصى طاقتهم لفعل أفضل ما لديهم، ويشعرون بنوع من الفخر والإنجاز عندما يجدون الفرصة لتوثيق ورؤية أعمالهم مرة أخرى (Clark,2015;Anderson et al,2014) &Castek,2014). (Cotanch).

وبهذا يمكن لدراسة الكتابة الإبداعية في القرن الحادي والعشرين، تلك الكتابة التي تستخدم البيئة الرقمية، كوسيلة لمطالبة المؤلفين الخياليين ببدء الكتابة التحليلية والتخيلية إلى ما بعد الإحساس المقدم في سطور اللغة على الصفحات، ليس هذا فحسب، بل دراسة كيفية مشاركة وإعادة صياغة تلك الأحاسيس من خلال تقديمها بطرق جديدة، بوصفها توليفة من تأثيرات ومشاركات القراء في السرد الجاري(Koehler,2013).

إن تفعيل الخيال الكامل هو طموح سعت إليه الممارسات الإنتاجية للمبدعين طيلة الحقب الأدبية السابقة؛ إذ حاول الكثير منهم استثمار كل ما يؤثر في تنوير الخيال في ذهن المتلقي، ولا تغفل دور الخيال التبادلي في إنتاج النص، والذي يتطلب مزيجاً فريداً من الإبداع والتفكير المنطقي في كتابة النثر وصياغته، وتجعل هذه الأزواجية بمثابة نقطة دخول مثيرة لعملية الكتابة الإبداعية للجيل المفطوم على الألعاب الرقمية.(ملحم،٢٠١٥): (Clark,2015).

ومن خلال الدمج بين الكتابة والخدمات الإلكترونية الحديثة نلاحظ أن الكتابة الرقمية تساعد أيضاً العلماء والمبدعين في معالجة كيف يمكن التصريح بإعادة التخييل، وبدلاً من دراسة التأليف الإبداعي في أقصى أطراف العبقرية الفردية، وينتهي بوفاة مؤلف تلو الآخر، فإن فئة التأليف (النقد الحر في الرقمي) تطلب من علماء الكتابة الإبداعية تصور مضاعفة المؤلف، المؤلف الذي يمكن أن يظهر في webtext الخاص به الفيديو، أو الصورة المدمجة، أو الرسوم المتحركة، أو طباعة النص في مجموعة متنوعة من الأقنعة، ويمكنه اللعب بالأدوار(Koehler,2013).

وعلى سبيل المثال، فإن خاصية (تعدد الأصوات) التي تميزت بها بعض النصوص الروائية الورقية، قد تتخذ شكلاً جديداً في ظل اتحاد الأدب بالتكنولوجيا، وانفتاح المبدعين على آفاق الكتابة الجماعية، وقبولهم بفكرة تعدد المبدعين للنص الواحد، في حين كان المبدع سابقاً هو من يضع الشخصيات ويرسم ملامحها، ثم يدع كلاً منها تتكلم بصوتها هي، فإن المبدعين الآن غير مضطرين إلى القيام بذلك، وما عليهم سوى أن يختار كل واحد منهم شخصية، ويبدأ في رسم ملامحها والتعبير عنها، بحيث يعبر أشخاص مختلفون عن شخصيات مختلفة، وبهذا يظهر التباين والاختلاف بين وجهات النظر بشكل طبيعي، وتبدو كل شخصية أكثر تعبيراً عن ذاتها

ورغباتها ودوافعها واتجاهاتها، ولعلّ مصدر هذا هو تركيز كل مبدع أو كاتب على شخصية واحدة، بحيث يمنحها كل طاقته الكتابية والإبداعية، دون أن يتشتت بين أكثر من شخصية (البريكي، ٢٠٠٦).

فالنص في هذه الحالة ليس سطرًا من الكلمات، ينتج عنه معنى أحادي، ولكنه فضاء لأبعاد متعددة، تتزاج فيها كتابات مختلفة وتتنازع دون أن يكون أي منها أصليًا، فالنص نسيج لأقوال ناتجة عن ألف بؤرة من بؤر الثقافة، وهو مصنوع من كتابات مضاعفة نتيجة لثقافات متعددة تتداخل بعضها مع بعض في حوار ومحاكاة ساخرة وتعارض، ولكن ثمة مكان تجتمع فيه هذه التعددية، وهذا المكان ليس الكاتب كما كان يقال إلى الوقت الحاضر، إنما هو القارئ (بارت، ١٩٩٤).

فالقارئ (المتلقي) قد يكون مبدعًا، فتصله الرسالة ويتفاعل معها على قدر جهده... ويغوص في بحر ما أعطاه ذلك المرسل، أو بحر الرسالة التي يبعث بها إليه، فيكتشف هو الآخر ما اكتشفه الأول، ولربما تحصل له ما لم يكن قد رآه المبدع فيما أبدع فتتراءى له من بحر الإبداع لآلى ودرر قد يتفاجأ صاحب النص أن قد رآها غيره في نصه، فالقارئ الحاذق يكسب النص نبضًا ويخلق في سطره وخطوطه حياة تنفض الغبار عمّا سكن أو بدا ثابتًا، فإذا هو دائب الحركة، ديدنه النمو، فتكون القراءة إنتاجًا للمعاني، ويكون إقبال النص انتهاءً للمعنى (الملحم، ٢٠٠٣).

ومما سبق نستنتج بأن الكتابة بطبيعتها نتاج اجتماعي يحركها التواصل، ليس من أجل جعل التعلم في الفصول الدراسية أكثر متعة، ولكنها تسمح للطلاب بوضع أنفسهم في موضع المؤلفين للعمل داخل المجتمع.

وتؤكد كوبر (Cooper, 1986) أن اللغة والنصوص لا يعتبران مجرد وسيلتين لاكتشاف وتناقل المعلومات، بل إنهما مهمان كمنشطين اجتماعيين يعتمدان على الأنظمة والعمليات الاجتماعية في مرحلتهما المختلفة، مشيرةً إلى أنها ليست الباحثة الوحيدة - ولا الأولى - من بين الباحثين الذين لاحظوا هذا وأشاروا إليه.

ففي عام (١٩٨١م)، قال كينيث بروفي (Kenneth Bruffee) : إن الكتابة ليست موهبةً شخصيةً موروثةً، بل هي عمل اجتماعي نقوم به بشكل شخصي لنحصل على الرضا عن ذاتنا.

إن هذا التركيز على الجانب المجتمعي سوف يلاقي ويكل تأكيد مقاومة من المجتمع التعليمي، ولكن إذا تم عرض "الجانب المجتمعي" على أنه جانب فرعي في تعليم الكتابة، فيمكن في هذه الحالة الاستفادة منه كمكمل في العملية التقليدية لتعليم الكتابة (Partridge,2010)

وغني عن القول أنّ التعلم بأنواعه عملية اجتماعية . إنّ التقانة -تطوير الحروف الأبجدية الرمزية واعتمادها - هي التي أنهت عصر الشفوية، ودشنت عصراً نسميه عصر معرفة القراءة والكتابة . فضلاً على أن التقانة -تطور الحروف التي يمكن تحريكها وتطور المطابع - هي التي أنهت عصر السلطة التعليمية من خلال مجموعات كهنوت مختارة ، وأوجدت تعليماً جماعياً في الثقافات كلها . وعليه ، نرى أن التقانة الهائلة الحديثة هي التي تعمل مرة أخرى على تغيير أفكارنا عن تعلم القراءة والكتابة ، وتعيد تعريفها . (جاكوبز، ٢٠١٥)

التوصيات :

- دعوة القائمين على تخطيط مناهج اللغة العربية في جميع مراحل التعليم(العام، الجامعي) إلى وضع سلسلة من المقررات المختصة بتعليم الكتابة، في ضوء الثقافة المتغيرة للكتابة نتيجة لارتباطها بالتكنولوجيا، وذلك لتقليص الفجوة بين ما يتعلمونه الطلاب وما يكتبونه رقمياً خلال التفاعلات الاجتماعية، مع مراعاة تطوير هوية الطالب وانفتاحه للتغير المستمر للتكنولوجيا.
- توفير بيئة اجتماعية داعمة لطالبات، من خلال فتح حسابات خاصة في وسائل التواصل الاجتماعي باسم الشعب الدراسية تساعد الطلاب على نشر نصوصهم الأدبية وتشجيعهم على الحوار والانخراط مع الآخرين لمنع العزلة حتى يكونوا منتجين مبدعين غير متلقين للتقنية.
- العمل على تغيير ثقافتنا التقليدية للتعليم والتعلم، وتكييفنا مع أدوات عصرنا (تويتر، فيسبوك، سناب شات) من أجل تزويد الطالبات بأدوار جديدة تجعلهم يساهمون في مجتمعات التعلم، من خلال عقد الندوات وورش العمل .

المراجع العربية :

- بارت، لوران (١٩٩٤) نقد وحقيقة، ترجمة منذر عياشي، مركز الأنماء الحضاري، دار لوسوي، باريس.
- البريكي، فاطمة (٢٠٠٦) مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء.
- البصيص، حاتم حسين (٢٠١١) تنمية مهارات القراءة والكتابة، استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة، دمشق.
- جلهوم، عدلي عزازي إبراهيم (٢٠٠٨) . فاعلية استراتيجية التعلم النشط في تدريس الأدب على تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، مجلة كلية التربية بالمنصورة ، مصر، ع٦٧، ص ص ٨٤ - ١٢١.
- جاكوبز، هايدي هايز (٢٠١٢) مناهج القرن ٢١ التعليم الأساسي لعالم متغير، ترجمة نيفين الزاغة، العبيكان للنشر، الرياض.
- حمد، حسن عبد الوهاب (٢٠١٠) التعبير اللغوي، جامعة بابل، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد ١٩ ص ص ١ - ١٩
- السيد، فايزة (٢٠٠٠). برنامج مقترح لتنمية مهارات التعبير الكتابي في ضوء مدخل عمليات الكتابة التفاعلي لدى الطالبات معلمات اللغة العربية. مجلة كلية تربية جامعة حلوان، مصر. مج ٢، ص ص ٦٣١ - ٦٦٧.
- الصاعدي، عبدالرزاق بن فراج (٢٠١٥) واقع النشاط اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي، تويتر نموذجاً، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز لخدمة اللغة العربية، الرياض.
- عجيز، عادل أحمد محمد (٢٠١٣). فاعلية استراتيجية العصف الذهني في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية وقدرات التفكير الابتكاري لدى الطلبة الموهوبين الفائقين بالمرحلة الثانوية، مجلة القراءة والمعرفة، مصر، ع ١٣٦، ص ص ١٤٥ - ١٩٩.
- عبد الحافظ، حسني (٢٠١٦) ثلاثة تحالفات من أجل تطوير التعليم ومواجهة التحديات المستقبلية المنتدى العالمي الرابع للتعليم والمهارات مجلة المعرفة وزارة التعليم المملكة العربية السعودية ع ٢٤٧ أبريل - مايو - ص ص ٧ - ١١
- كرام، زهور (٢٠٠٩) الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، رؤية للنشر والتوزيع ، المغرب.

- الملحم، إسماعيل (٢٠٠٣) التجربة الإبداعية - دراسة في سيكولوجية الاتصال والأبداع، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
- محقق، نور الدين (١٤٣٧) الكتابة وإعادة الكتابة الجمعة: ١٦ أكتوبر ٢٠١٥ ٢٠:٢٧
<http://okaz.com.sa/article/1022089>
- ملحم، إبراهيم أحمد (٢٠١٥) الرقمية وتحولات الكتابة النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن.
- يقطين، سعيد (٢٠٠٨) النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية)، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، المغرب.

المراجع الأجنبية :

- Alanazi, M. (2013) **Use of electronic writing to promote student writing** , Unpublished masteris thesis, University of East Washington, Cheney, Washington.
- Anderson, R., Mitchell, J., Thompson, R. & Trefz, K. (2014) **Supporting young writers through the writing process in a paperless classroom**, the university of memphis, usa, igi global.
- Bumgarner, B. (2012) **Digital storytelling in writing: case study of student teacher attitudes**, Unpublished doctoral dissertation, University of Missouri.
- Bruffee, K. (1981) **collaborative learning**, college English 43, 745-46.
- Clark, M. (2015) **Creative writing in the digital age theory, practice, and pedagogy**, Bloomsbury academic, New York.
- Cooper, M. (1986) **The ecology of writing**, **College english**, vol. 48, no.4, pp. 364-375, Stable url.
- Castek, J. & cotanch, H. (2014) **Examining 7th graders' tablet-created screencasts to promote safe driving: Reflections from a service-learning project**, Portland state university, usa, igi global.
- Devoss, d., eidman-aadah, e. & t. Hicks. (2010) **Because digital writing matters National writing project**. San Francisco: Jossey-Bass.

- Fothergill, L. (2013) **it's more enjoyable but it doesn't help you with your writing, The impact of ict in task design on student self-efficacy and Enjoyment in writing.** The university of Waikato.
- Koehler, A. (2013) **Digitizing Craft: Creative Writing Studies and new media,** College english, volume 75, number 4, pp379-397.
- Lenhart, a., arafeh, s., smith, a., & macgill, a. (2008). Writing, technology and teens, Pew center research publications.
<https://translate.google.com.sa/translate?hl=ar&sl=en&u=http://www.pewinternet.org/2008/04/24/writing-technology-and-teens/&prev=search>.
- Mccool, L. (2011) **The pedagogical use of twitter in the university classroom,** Iowa state university, Ames, Iowa
<https://translate.google.com.sa/translate?hl=ar&sl=en&u=http://lib.dr.iastate.edu/cgi/viewcontent.cgi%3Farticle%3D2924%26context%3Detd&prev=search>.
- Partridge, B. (2010) **Digital writing in the composition classroom,** Union institute & university, Cincinnati, ohio.